

مطر ..

تثائب المساء ، والغيوم ما تزال
تسح ما تسح من دموعها الثقالة .
كأن طفلاً بات يهذي قبل أن ينام :
بأن أمه - التي أفاق منذ عام
فلم يجدّها ، ثم حين لجّ في السؤال
قالوا له : « بعد غد تعود .. »
لا بد أن تعود

وان تهامس الرفاق انها هناك
في جانب التل تنام نومة اللحد
تسف من ترابها وتشرب المطر ؛
كأن صياداً حزينا يجمع الشباك
ويلعن المياه والقدر
وينثر الغناء حيث يأكل القمر
مطر ..
مطر ..

أتعلمين أيّ حزن يبعث المطر ؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر ؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياح ؟
بلا انتهاء - كالدّم المراق ، كالجياح ،
كالحب ، كالأطفال ، كالموتى - هو المطر !
ومقلتك بي تطيفان مع المطر
وعبر أمواج الخليج تمسح البروق
سواحل العراق بالنجوم والمحار ،
كأنها تهم بالشروق
فيسحب الليل عليها من دم دثار
أصبح بالخليج : « يا خليج